اهل مقامات ثلاث فقال اولها ترك الشكوى فهذه درجة التائبين **والثانية**
الرضى بالمقدور وهذه درجة الزاهدين

والثالثة المحبة لما يصنع به

مولاه وهذه درجة الصادقين وقد نزع الفقراء من الشبلي الصبر على ثلاثة
انواع ورويناعن الحسن وغيره الصبر على ثلاثة معاني صبر عن المعصية وهو افضله
وصبر على الطاعة وصبر في المصائب وهذا اغلب وجمل ما ذكرناه من معاني الصبر
ومجاريه لحالات الصبر [illegible] وقد يعرف ذلك بجمعه الاحكام في الحال اما ان يجد بلا بالصبر
عليه او عنه بمرض وما كان حسنا وقريبا ما الصبر عليه او عنه فضل والتصبر غير الصبر
وهو مجاهدة النفس وحملها على الصبر وترغيبها فيه وهو التحمل للصبر والتصنع
للصبور [illegible] الزهد الذي يعمل في اسباب الزهد ليحصل الزهد والزهد والصبر هو
التحقق بالوصف وذلك هو المقام [illegible] العبد من الصبر [illegible] النفس [illegible] وجود
المرارة [illegible] مع ذلك صابرا لان هذا وصف [illegible] ولكن
يكون حاله الكظم عن الشكوى وبقي السخط [illegible] المولى لان عدم ذلك [illegible]
هو الرضى وحقيقة التوكل [illegible] من اعالي مقامات اليقين [illegible] انتهاء
اليقين [illegible] عن حد الصبر والزيغ يخرج عن حد الصبر [illegible] ومجاوزة
الحد في [illegible] واظهار السخط وكثرة الشكوى وظهور [illegible] **ومن**
رياضات النفس على الصبر وهو مقام المتصبر [illegible] ضعفاء المريدين
ان النفس الامارة اذا اجتمعت [illegible] بوصول الشهوات [illegible] الى مطالبه
فتقدم الحاجات [illegible] من كل شيء فيشغلها منع الحاجة ووجود
العاقبة [illegible] عن طلب وصول الشهوات [illegible] بالمنع [illegible] محبوبه
بالصبر على الحلال [illegible] عن وصول الشهوات [illegible]
لشهوة بعوض عاجل من مباح وتكون صابرة عن وصول شهوة [illegible] من منال
الغافلة وتاركة للهوى [illegible] من العراة [illegible] من اكبر ابواب الرياضات
للنفوس الطامحات [illegible] المتصبرين الذين لم يستغنوا [illegible] نفوسهم
بالصبر والصلاة ولم يقفوا بالجوع والظما فاما الضعفاء من اهل الطبقة الـ
الثالثة [illegible] اهل الصوم والصلاة [illegible] فاذهم لا يصبرون وتاب
على [illegible] النفس عن الطاعة [illegible] نفوسهم عن الشهوة [illegible] هولاء
[illegible] نفوسهم عن ان [illegible] من الحلال من كل شهوة مهلكة وجعل
من شهوة متصلة [illegible] نفوسهم [illegible] عن المحرمات [illegible] شهوة
[illegible] من المريدات [illegible] الضعفاء [illegible] الناس في

الصبر

الصبر والشكر ايهما افضل وليس يمكن الترجيح بين مقامين لان في كل مقام طبقة متبدئين
المتدقون من اهل المعرفة يقولون انه لا يجتمع عبدان في مقام [illegible] لا بد من ان يكون
احدهما اعلا بعلم او عمل او وجد او مشاهدة [illegible] وان كان الصبر [illegible] واحد وقد
قال الله سبحانه ولكل درجة هو موليها وقال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم
اعلم بمن هو اهدى سبيلا [illegible] ظاهر الكتاب والسنة يدل
على تفضيل الصبر لقوله تعالى يوفون اجرهم [illegible] بما صبروا واما الشاكر يوتى اجره مرة
[illegible] يشبه مقام الصبر مقام الخوف واشبه مقام الشكر مقام الرجا وقد قال الله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان وقد اتفق اهل المعرفة على تفضيل الخوف على الرجا حيث
اتفقوا على [illegible] والصبر حال من ملازمة الخوف لان حال الصابر في البعض من مقامه
والشكر حال من مقامه الرجا [illegible] حال الشاكر من مقامه ومن السنة قوله صلى
الله عليه وسلم في الخبر الذي ذكرناه قبل من اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر ومن
اعطي حظه منهما لم يبال ما فاته [illegible] الصبر بل اليقين الذي لا شيء
اعز منه ولا اجل وارتفاع الاعمال وعلو العلوم به ومن مناجاة ايوب صلى الله عليه
وسلم ان الله سبحانه اوحى اليه يا ايوب [illegible] على نفسه [illegible] للصابرين
[illegible] دار السلام

بيان اخر من تفضيل الصبر

الصبر حال البلا والشكر حال النعمة والبلا افضل لانه على النفس اشق مع قول
قول الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي حديث [illegible] عن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا احب الله قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع
والشاكر يوتى اجره بحساب [illegible] للوصف [illegible] وقد [illegible] عليه
السلام الصبر على اربع من مقامات اليقين وجعلها [illegible] الزهد [illegible] وجعله
فيه فوقها في حديث الطويل الذي وصف [illegible] شعب الايمان على اربع دعائم
على الشوق والشفقة والزهد والترقب فمن اشتاق من الناس رجع عن المحرمات ومن
اشتاق الى الجنة سلى عن الشهوات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات
ومن ارتقب الموت سارع في الخير [illegible] يجعل هذه المقامات اركان الصبر [illegible]
ويحتاج اليه في جميعها وجعل الزهد احد اركانه وجعل الزهد الذي هو اول المقامات
واوسطها وقد جعل الله عز وجل الصبر حال التقوى [illegible] للمتقين [illegible]
درجات [illegible] انه من يتق ويصبر وقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم [illegible]
[illegible] المتقون [illegible] كان ابقى
كان [illegible] عند الله تعالى ومن كان اصبر على ما يوجب التقوى كان اتقى واعلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)